

تفسير ابن كثير

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ^ج هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ

وقوله : (وإنه لعلم للساعة) : تقدم تفسير ابن إسحاق : أن المراد من ذلك : ما بعث به عيسى ، عليه السلام ، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، وغير ذلك من الأسقام . وفي هذا نظر . وأبعد منه ما حكاه قتادة ، عن الحسن البصري وسعيد بن جبیر : أي الضمير في (وإنه) ، عائد على القرآن ، بل الصحيح أنه عائد على عيسى [عليه السلام] ، فإن السياق في ذكره ، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة ، كما قال تبارك وتعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) أي : قبل موت عيسى ، عليه الصلاة والسلام ، ثم (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) [النساء : 159] ، ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى : " وإنه لعلم للساعة " أي : أمانة ودليل على وقوع الساعة ، قال مجاهد : (وإنه لعلم للساعة) أي : آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة . وهكذا روي عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ، وابن عباس ، وأبي العالية ، وأبي مالك ، وعكرمة ، والحسن وقتادة ، والضحاك ، وغيرهم . وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - أنه أخبر بنزول عيسى [ابن مريم] ، عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا

وحكما مقسطا. وقوله : (فلا تمترن بها) أي : لا تشكوا فيها ، إنها واقعة وكائنة لا

محالة ، (واتبعون) أي : فيما أخبركم به (هذا صراط مستقيم)